

تطور مناهج البحث التاريخي من تاريخ الأفكار إلى تاريخ الذهنيات

The Evolution of Historical Research Methods from the History of Ideas to the History of Mentalities

صورية مديازة^{1*}، (جامعة باتنة 01)، Soraya.mediaza@univ-batna.dz

<https://orcid.org/0009-0009-9040-989X>

علي عشي²، (جامعة باتنة 01)، ali.achi@univ-batna.dz

<https://orcid.org/0000-0002-0979-8464>

2024-12-25	تاريخ القبول	2024-10-29	تاريخ الاستلام
------------	--------------	------------	----------------

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى بيان التطور التاريخي لمناهج البحث التاريخية الحديثة -التاريخ الجديد- مع إبراز أهميتها المنهجية والمعرفية في الوصول إلى الحقيقة التاريخية، وقد تم الاستناد في هذا العمل على المنهج الوصفي والمقارن. مع الرجوع إلى المنهج النقدي كلما دعت الضرورة إلى ذلك، من خلال بيان مختلف التأثيرات التي ساهمت في بناء منهج تاريخ الذهنيات، مع التركيز على الأسس المنهجية له، ثم النقد الموجه للمرحلة الأولى لنشأته المتمثلة في تاريخ الأفكار مقترنا بطرح البديل، فالتفصيل في الأسس المنهجية لتاريخ الذهنيات لتصل الدراسة في محطتها النهائية إلى جملة من الاستنتاجات أهمها أن سعي الباحث في التاريخ إلى استنباط مناهج متعددة التخصصات خدمة لبناء الصورة الأمثل للحقيقة التاريخية، ضرورة إقحام هذه المناهج الحديثة في الدراسات التاريخية المعتمدة لدينا، مع فتح الباب أمام الاجتهاد لإثرائها بما يخدم هويتنا وتاريخنا المتميز.

الكلمات المفتاحية: تاريخ الذهنيات؛ التطور المنهجي؛ تاريخ الأفكار؛ الأنثروبولوجيا التاريخية

Abstract

This study aims to explain the historical development of modern historical research curricula -the new history - while highlighting its methodological and cognitive importance in reaching the historical truth, this work has been based on the descriptive and comparative approach, while referring to the critical approach whenever necessary through a statement. The various effects contributed to building the history of the mindsets, and focus on its methodological foundations, then criticism directed at the first stage of its upbringing of the history of ideas, is associated with the proposal of the alternative, so detailing in the systematic foundations of the history of mentalities. The study in its final station reaches several conclusions, the most important of which is that researcher's endeavor in history to devise multidisciplinary curricula in the service of building optimal image of the historical truth, the necessity of involving these modern curricula in the historical studies we have, while opening the door for diligence to enrich them in a way that serves our identity and our distinguished history.

Keywords: methodology; history of mentalities; methodological development; history of ideas; historical anthropology.

* المؤلف المراسل

عرفت المناهج المعتمدة في البحث التاريخي حركة بيانية متصاعدة المنحى باتجاه الإفلات من الصورة النمطية القائمة على السردية والمنظور الأحادي الجانب، من خلال فتح الباب واسعا أمام مناهج علوم متعددة مكنت المتخصصين من التعامل مع المشكلات بأساليب متنوعة ومنحت زوايا ومجال رؤيا أوسع ومتعدد الجوانب.

ومن بين هذه السبل مناهج مدرسة الحوليات خاصة منها تاريخ الذهنيات، والذي عرفت تطورا متميزا في أساليب معالجته للقضايا التاريخية والتي كانت تبدو قبله بعيدة كل البعد عن المجال، لكن الباحثين فيه وعبر محطات منهجية معلمي خلفوا إرثا منهجيا معرفيا عرفت مخرجاته جدلا واسعا تباين بين مؤيد ومعارض.

وتأتي هذه الدراسة لتبين كيف تطور البناء المنهجي للبحث التاريخي من تاريخ الأفكار إلى تاريخ الذهنيات؟ ولحل تمفصلات هذه الإشكالية تم الارتكاز على جملة فرضيات لعل أهمها: يرتبط موضوع الذهنيات في تفسيره بعوامل نفسية وأخرى اجتماعية، فهذا بالضرورة له علاقة بعلمي النفس والاجتماع

أن الارتباط الشرطي بين الحدث التاريخي والذهنيات كمنتج والفرد والمجتمع كصاحب المنتج، يستدعي من الباحث أو المؤرخ بذل الفكر المنهجي لفك ذلك الارتباط.

وقد عالج هذا المستشكل المنهجي المعرفي باحثين عرب وأجانب من خلال مناقشة نقاط القوة والضعف في المناهج البحثية التاريخية الحديثة وتفصيلها العملية أو الغير عملية، خاصة منها الأنثروبولوجيا التاريخية وتاريخ الذهنيات، منها على سبيل المثال لا الحصر: Jacques REVEL, Carl, Knight. (2012). Unit-ideas Unleashed "Mentalités", L'histoire des mentalités : A Reinterpretation and Reassessment of Lovejovian Méthodologie in the History of Ideas, صليحة بوزيد، مدرسة الحوليات ودورها في الكتابات والمناهج التاريخية.

في حين جاءت هذه الدراسة لبيان أهمية هذه المناهج وتبسيط الضوء عليها وشرح علاقتها المنهجية بالبحث التاريخي وإبراز قيمتها في ميزان المناهج البحثية الحديثة.

إن الهدف الأساس والفرق الكامن الذي تسعى هذه الدراسة لمناقشته هو أهمية تطور منهج تاريخ الذهنيات وعلاقة الارتباط بينه وبين الكتابة التاريخية، والذي هو في حقيقة الأمر ليس متفردا ولا فريدا بل جاء نتاج تفاعل مجموعة من المناهج، وبناء عليه فإن مسار الدراسة ينطلق في عملية استقصاء للتطور الذي بدأ مع تاريخ الأفكار مروراً بتاريخ الخيال ومدرسة الحوليات وصولاً إلى النسيج المنهجي الناتج عن ذلك التفاعل، وعليه تم الاستعانة بالمنهج الوصفي والمقارن مع النقد كلما دعت الضرورة لذلك.

1. المؤثرات التي ساهمت في بناء منهج تاريخ الأفكار

1.1. من تاريخ الأفكار إلى التاريخ الجديد

يعد تاريخ الأفكار حقلا من الحقول البحثية للتاريخ الفكري، والذي يسعى إلى فهم أثر الأفكار على الفعل الثقافي والاجتماعي للفرد والمجتمع، مع اهتمامه بتطور المفاهيم والأفكار عبر الزمن وفق

الدمج بين مناهج متعددة التخصصات (Maurice Mandelbaum, 1965, p. 3).

ويمكن إيجاز تطور منهج تاريخ الأفكار عبر محطات لعل أهمها التمييز بين التخصصات وذلك من خلال وضع حدود منهجية تحدد الفروق بين هذا التخصص وتاريخ الفلسفة أو التاريخ الاجتماعي على سبيل المثال، حتى يتم توضيح أثر الأفكار على كل مجالات الحياة، وأما الثانية فهي النظر إلى التعددية الثقافية للمجتمعات على أنها وسيلة لفهم الحركية الفكرية والتي تعرضت لتلاقح ساهمت فيه التقاليد والمشكلات التي لم تجد حلاً بمعنى الانتقال من أحادية النظرة إلى التعدد، ثم تأتي مرحلة التأثير والتأثير بين تاريخ الأفكار ومجموعة من التخصصات الأخرى منها التاريخ، وذلك راجع إلى تعقيد التطور الذي تعرفه الأفكار عبر الزمن، ليصل هذا التطور إلى نقد أولى محطاته والتي تنبني على أحادية التفسير للتعقيدات التاريخية (Maurice Mandelbaum, 1965, pp. 19,32).

2.1. تعريف تاريخ الذهنيات

إذا قمنا بتعرف تاريخ الذهنيات فإننا نقول هو منهج بحثي يركز على الممارسات الاجتماعية اللاواعية وعلى الفكر الجمعي لمجتمع ما أو فترة زمنية محددة، إن التاريخ الذهني هو دمج بين علم النفس وعلم الاجتماع (فرانسوا دوس، 2009، الصفحات 130-255).

ولعله من المهم بيان الفرق بين تاريخ الذهنيات وتاريخ الأفكار فالأول يدرس أشكال الشعور والتفكير الجماعية في حين يعالج الثاني الأفكار المنتجة من قبل الفرد الواحد والتي قد لا تعبر عن الجماعية بالضرورة (Barros, José Costa D'Assunção, 2013, p. 326).

هذا وبعيدا عن ظروف التطور التاريخي لمنهج تاريخ الذهنيات أو الأفكار أو العقليات في فرنسا وأسبابه (Jacques REVEL, 1986, p. 45)، يعتبر مفهوم العقلية مساهمة هامة في توسيع مجال التاريخ العام وإضفاء المزيد من العمق والتعقيد على فهمنا للتاريخ وتأثيره على البشرية (Camila, 2017, pp. 4-5).

ويرتكز مجال تاريخ الأفكار على فهم ودراسة وتحليل تطور الأفكار والمفاهيم عبر الزمن في مختلف المجالات، في فترات زمنية متنوعة وتأثرها وتطورها عبر العصور، كما يهدف هذا العلم إلى استكشاف ودراسة وتوضيح تطور الأفكار والمفاهيم الفلسفية والأدبية والتاريخية والاجتماعية وغيرها، وبيان دورها في تشكيل المجتمع والثقافة (Jacque Le Goff, 1992, p. 2).

إذ تعود نشأة تاريخ الأفكار من حيث المنهج وكصنف من الدراسات البحثية إلى علم النفس لا إلى حقل البحث التاريخي، على الرغم من تدني أهميته في ذلك المجال إذ نظر إليه بشيء من الحساسية على اعتبار أنه كمصطلح كان يطلق على الأطفال أو فاقد العقل، لكن المؤرخين الفرنسيين - على اعتبار أنهم أصحاب مدرسة تاريخ الذهنيات الأوائل - قاموا بتبنيه وتطبيقه والدفاع عنه لفترة طويلة، حيث دخل كمصطلح مزدوج الاستعمال لديهم مع مطلع القرن العشرين (Jacques REVEL, 1986, p. 450).

وقد جاء هذا الاهتمام به لأنه يصف السلوكيات العاطفية والوظائف العقلية للفئات الاجتماعية المختلفة، ففي عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين لاحظ المؤرخون الفرنسيون، واعتقدوا أنه يمكن أن يوفر فهما أعمق للأحداث التاريخية والتأثيرات النفسية والعوامل السلوكية التي تؤثر في الأفراد

والمجتمعات، ويرجع ذلك إلى المكانة الهامة التي يحتلها علم النفس عندهم. كما أنهم تأثروا بالتطورات الاجتماعية والثقافية التي شهدتها المجتمعات الغربية في ذلك الوقت، فقد كانت هناك ثورة في العلوم الاجتماعية والفكرية، وتغيرت طرق النظر إلى التاريخ والتفاعلات البشرية فاعتبروا أن الأفكار التي تنطرق إلى النفس والسلوك البشري تلعب دوراً مهماً في تفسير الأحداث التاريخية وتحليلها (Jacques REVEL , 1986, p. 450).

ومن هذا الباب كان اهتمام المؤرخين بعلم النفس يخضع لوتيرة متصاعدة اعترافاً منهم بدوره المهم في فهم الأحداث التاريخية والتفاعلات البشرية، مع عدم إغفال تأثير التاريخ الثقافي والذي سيرد ذكره تفصيلاً لاحقاً، ونظراً لأن العمل التاريخي يعتمد على تقاطع مفاهيم الماضي وواقعها الحاضر للاستفادة من تقدم المعرفة، فإن التاريخ الذي يمكنه حقاً الاستجابة للمتطلبات التي حاول تلبيتها تاريخ الأفكار يحتاج إلى استخدام أدوات خاصة نشير إليها من خلال المنظر الأبرز لتاريخ الأفكار لوفيجوي (Jacque Le Goff, 1992, p. 4).

إن المفهوم الذي يشير إليه لوفيجوي والذي يشمل "العادات العقلية اللاواعية" يمكن أن يكون له رابط قوي بتاريخ الصور، وهناك العديد من المؤرخين الذين يرون فيه إمكانية الحصول على نتائج ثرية إذا تمكنوا من تطوير أساليب وأدوات فكرية قادرة على إدخال دراسة اللاوعي في المشكلات التاريخية، وذلك بحذر كما يمكن لهذا النهج أن يساهم في تاريخ الخيال، الذي يغدو بدوره فرعاً مستقلاً في التاريخ، وبذلك تصبح وجهة الأبحاث التاريخية شيئاً فشيئاً نحو التاريخ اللاعقلاني بعيداً عن العقلانية المسيطرة في تاريخ الأفكار (Jacque Le Goff, 1992, p. 8).

ومن هنا يمكن إدراج فكرة لافيجوي، بهدف شرح المنهج الذي ساعد بقسط مهم في بناء المنهج الذهني، ففكرته القائمة على الوحدة كأساس للبناء الفكري لتاريخ الأفكار بالتزامن مع ارتباطها بالتاريخ الثقافي في قالب عام يدرس من خلاله تطور الفكر الإنساني عموماً، لقد عرفه على أنه يتعلق بالأفكار الموحدة التي تظهر عبر التاريخ إذ يجب على المؤرخ عزل بعضها وتتبع تاريخها في سياقات مختلفة، بما في ذلك مجالات علم الأحياء، علم الفلك وعلم الجيولوجيا والأدب والفلسفة واللاهوت...، وبهذه الطريقة يتم الحصول على منظور موحد لكمية من الحقائق التاريخية مع إمكانية جعلها مفهومة (Carl Knight, 2012, p. 195).

ويمكن تبسيط هذا المنهج عبر الخطوات التالية:

الوحدات الفردية: تتكون من الأفكار الفردية التي تنبع من الشخص كمكون مستقل بدءاً ومفاهيمه التي تتفاعل مع بيئتها المحيطة.

تجمع الأفكار: تأتي هذه المرحلة عندما تندمج الوحدات الفردية ذات الصلة معاً وتتكامل لتشكل مجموعة أفكار ذات موضوع مشترك.

تغييرات في مجموعات الأفكار: يمكن أن يحدث التغيير عن طريق إضافة أفكار وحدات جديدة أو إزالة أخرى قديمة أو تغيير تكوين تلك الموجودة.

حركة وتطور الأفكار: تتحرك وتتطور مجموعات الأفكار مع مرور الوقت وتفاعل الأفكار الفردية والتغيرات في البيئة والسياق.

السياق والمعاني المختلفة: يجب مراعاة السياق والتعرف على المعاني المختلفة التي يمكن أن تحملها الأفكار والكلمات في سياقات مختلفة، سياسية، اقتصادية، اجتماعية، الخ التفاعلات والتغيرات: يمكن للتفاعلات والتغيرات داخل مجتمعات الأفكار أن تؤثر على الأفكار الفردية وتؤدي إلى تغييرات في تكوين الأفكار والتفكير (Carl Knight, 2012, p. 196).

إن هذا النسق في مجمله يهدف إلى الخروج بصور واضحة عن التفاعلات الفكرية الحاصلة داخل المجتمع وبالتالي التطور التاريخي العام له وفقا لهذا النهج.

هذا إلى جانب تبني دراسة تاريخ الأفكار الغامضة وحتى الخاطئة فهي أشياء تاريخية حقيقية مع "التجوال في الأماكن النائية" لكن مع عدم الإغراق في النسبية التاريخية فتاريخ الأفكار هو -إلى حد ما- تاريخ يقدم الحقيقة والمعرفة الثابتة، كما تشمل تاريخ كامل للأفكار المنقولة عن طريق الكلمة المكتوبة ومن خلال الأفعال والطقوس، منها الظاهر ومنها المغمور ينتظر الكشف عنه من خلال البحث فيها من زوايا متعددة ما يحيل بشكل منهجي إلى التاريخ المقارن (Jacque Le Goff, 1992, pp. 9-12).

والتاريخ المقارن بمعناه الأوسع يركز على الفترات بدلاً من البلدان أو الأعراق أو اللغات، ومن هذا الباب يمكن أن يدعم بالأنثروبولوجيا الاجتماعية، بالإضافة اعتماد القياس لبناء منهج تاريخ الأفكار، هذا المزج بين مجموع المناهج يعتبر إلى حد ما ضروري رغم ارتفاع سقف الطموح معه إلا أن الهدف منه تجاوز الحدود الضيقة لفهم هذا النوع من المناهج (Jacque Le Goff, 1992, p. 13).

ويعد العمل الأفقي للتاريخ الفكري مع العلوم الأخرى إحدى الميزات الأساسية له، والتي جعلته يتقدم على حساب التاريخ التقليدي للأفكار بل وساهم في إثرائه، هذا الأخير الذي يتسم برؤيا محدودة ولتجاوز ذلك وجب تحديد موضوع ونطاق هذا الباب من العلوم، مع تجنب الخلط بينه وبين التاريخ الثقافي.

وبالانتقال إلى مجالات البحث التاريخي نجدها تركز على أهمية المعاني والمعتقدات في تشكيل الظواهر الثقافية فأفعال الأشخاص تستند لمعتقداتهم الواعية أو غير الواعية، بالإضافة إلى اعتمادها ضمناً على تحليل طبيعة تاريخ الأفكار، ففهم الأفكار والمعتقدات والمفاهيم التي سادت في فترة زمنية معينة يساعد في فهم سياق الأفعال والممارسات والقرارات التي اتخذت، من خلال تفسير الأسباب والتأثيرات التي شكلت الماضي وأثرت في الثقافات والمجتمعات (Mark Bevir, 2000, p. 295).

فهناك علاقة ترابط عملية بين تاريخ الأفكار التاريخي الثقافي وكذا الاجتماعي مبنية أساساً على عناصر منها العادات والتقاليد والمعتقدات، إذ يؤمن المجتمع الواحد بصدق وصحة هذه المكونات لأسباب منها كونها إرث وصل إليهم من الأسلاف، هذه المعطيات والمفاهيم تتفاعل بحيث تتواصل في الانتقال من جيل لآخر أو تتطور أو حتى ربما تتغير وفقاً للمحفزات التي تخضع لها عبر الزمن (Mark Bevir, 2000, p. 296).

2.2. نقد منهج تاريخ الأفكار وطرح البديل

إن النقد الذي يقدم لتاريخ الأفكار أنه منغلق ضمن مناقشات مجردة مع استخدامه لقراءات تأويلية غير مناسبة للحقبة موضوع الدراسة، أما تاريخ العقلية فيستند إلى الغموض ويشير إلى بقايا التحليل

التاريخي، وبذلك يقترب مؤرخو العقلية من العلوم الإنسانية ويستفيدون من المعرفة الاجتماعية لفهم السلوك الجماعي والفرد في السياق التاريخي (Jacque Le Goff, 1992, pp. 14-26).

كما توجه انتقادات كثيرة له من قبل الباحثين الذين اعتبروه يشتمل على طريق غير صحيحة ولا توفر فهما مناسباً للنصوص التاريخية، وطرحوا البدائل التي يعتقدون أنه ومن خلالها يمكن تصحيح منهج تاريخ الأفكار والاستفادة منه في حركية البحث التاريخي.

ومن هؤلاء نجد أصحاب الفكرة القائلة بـ "نهج النموذج في تاريخ الأفكار" والذي يهدف إلى اقتراح طريقة جديدة لتاريخ الأفكار متطورة -حسب زعمهم- وقابلة للتنفيذ لتتبع الاستمرارية أو الانقطاع في تاريخ التفكير البشري (أو تحول المفاهيم) مما يتطلب من المؤرخين استخدام أطر تفسيرية مفصلة وصریحة، أو ما يسمى "النماذج" (Arianna, Betti., Hein, van, den, Berg. , 2014, p. 812).

ومتمثلاً في فهم الأفكار كأجزاء من النماذج ونتيجة لذلك فإن الأفكار التي يمكن العمل بها بشكل صحيح ستكون معقدة إلى حد ما ثم التعامل مع الاعتراضات الشاملة من خلال اتخاذ موقف محايد تجاه الطبيعة الوجودية للأفكار ومن خلال الجدل بأن مؤرخي الأفكار يمكنهم تتبع الاستمرارية دون الاعتماد على مفهوم (صارم) للهوية بين الأفكار.

في الواقع أن هذه الأفكار هي محل جدل واسع بين مؤيد ومعارض لدى الباحثين (Carl Knight, 2012, p. 217). على أن أهم نقاط الاختلاف تدور حول أن التركيز على الأفكار الفردية يمكن أن يتعارض مع مفهوم الشمولية التي يبحث التاريخ عبرها للوصول إلى تاريخ يجمع كل الفئات ، حيث يركز تاريخ الأفكار على تلك البارزة والمؤثرة منها والتي تنتمي إلى أشخاص محددين، مما قد يعتبر إغفالاً لأفكار الأفراد العاديين الذين قد يكون لديهم إسهامات ذات قيمة، هذا من جهة ومن جانب آخر ورود احتمالية تغير معنى الأفكار الفردية بمرور الزمن فهي قد تتطور وتتغير وتتأثر بالعوامل الاجتماعية والثقافية والتاريخية وبذلك يكون من الصعب تحديد نطاق ومعنى الأفكار الفردية بشكل دقيق وثابت عبر الزمن، مما يعني أن تاريخ الأفكار قد يكون قابلاً للتفسير المتحيز والتعسفي دقيق وثابت عبر الزمن، مما يعني أن تاريخ الأفكار قد يكون قابلاً للتفسير المتحيز والتعسفي (Arianna, Betti., Hein, van, den, Berg. , 2014, pp. 813-832).

كما نجد مثلاً فيفر في نقده لمنهج تاريخ الأفكار، يركز على عدة نقاط أساسية أولاً انتقد استخدام لطريقة القراءة التي اعتبرها قديمة وغير مناسبة لفهم الماضي بشكل كافٍ، وكذا تركيزها المفرط على فئات العصور السابقة، مثل النهضة أو الإنسانية أو الإصلاح، دون مراعاة الظروف الاجتماعية الأخرى التي كانت موجودة في تلك الفترات الزمنية.

واعتبر فيفر أنه يجب على المؤرخين أن يستعيدوا التفاعلات الاجتماعية والثقافية التي ظهرت في العصور الماضية، وأن يعيشوا حياتهم في الزمان والمكان ويدرسوا تلك التفاعلات، وأن التاريخ الذي يقتصر فقط على الأفكار ويتجاهل الأعمال الثقافية والسلوكيات ضمن الظروف الاجتماعية، ليس منهاجاً مقبولاً.

ومن وجهة نظره أيضاً، يجب على المؤرخين أن يركزوا على فهم الحقائق الثقافية لعصر ما بشكل شامل، وأن يدرسوا تفاعلاتها المستمرة مع العوامل الاجتماعية، ويصف الثقافة كنظام متماسك من الأدوات والعلامات، ويعتبر أنه يجب فهمها في سياقها الاجتماعي والزمني، بما في ذلك المقارنة

مع المجتمعات المعاصرة.

باختصار، فيفر يركز في نقده المنهجي لتاريخ الأفكار على ضرورة فهم الحقائق الثقافية في سياقها الاجتماعي والزمني، وتفاعلها المستمر. ويؤكد على أن الثقافة ليست مجرد مجموعة من الأفكار والأعمال، بل هي نظام متماسك يتطلب فهمًا متعدد الأبعاد والمقارنة بالمجتمعات الأخرى في نفس الفترة الزمنية (Jacques REVEL , 1986, p. 454).

فيما يفضل بلوخ ربط تاريخ الأفكار بالجانب الاجتماعي إذ يركز على التمايز الاجتماعي للسلوك الثقافي (Jacques REVEL , 1986, p. 454).

في الواقع يُفضل في تاريخ العقلية اليوم، وكذلك في الماضي وربما بشكل أكبر التركيز على التحليل الاجتماعي بدلاً من التركيز الفردي وعلى العمليات الثقافية الجماعية بدلاً من ثقافة المؤلفين والأعمال الفردية، والعوامل النفسية وتأثيرات البيئة والاجتماع على العقلية والثقافة، وبناء على ضرورات التاريخ الاجتماعي المستمرة والتي تتطلب في بعض الأحيان تقسيم بسيط لفترات طويلة جداً، على هذا النحو لا يزال تاريخ العقلية يميل إلى تصنيف المستوى العقلي والثقافي بشكل فوري للغاية، وذلك بناءً على العوامل الاجتماعية والاقتصادية بشكل كبير (Jacques REVEL , 1986, p. 456).

3. منهج الحوليات

لقد رسمت مدرسة الحوليات التاريخية منهج متميز في البحث التاريخي تجسد من خلال: توسيع نطاق الدراسة التاريخية بحيث أكدت على النهج التاريخي الشامل، الذي يهدف إلى دراسة جميع جوانب المجتمع، هذا ما يشجع المؤرخين على التحرك خارج التاريخ السياسي التقليدي والنظر في الترابط بين العناصر المختلفة في التحليل التاريخي.

مما يعني منهج متعدد التخصصات بدمج علم الاجتماع والجغرافيا والاقتصاد وغيرها، للحصول على فهم أكثر شمولاً للمجتمعات، كذلك استخدام منظور الزمن الطويل والذي يشجع المؤرخين على دراسة العمليات التاريخية عبر فترات طويلة بدلاً من التركيز فقط على الأحداث القصيرة الأجل، هذا النهج ساعد في كشف البنى والأنماط الكامنة في التاريخ.

كما تحدثت المدرسة السرديات التاريخية التقليدية من خلال تساؤل التركيز على الأحداث السياسية والرجال العظماء في التاريخ بدلاً من ذلك أبرزت أهمية الحياة اليومية والعقلية والبنى الاجتماعية في تشكيل التطورات التاريخية، ووفق هذا المنظور استطاع تأثيرها أن يتجاوز حدود فرنسا ليتبناه مؤرخون من جميع أنحاء العالم، بسبب الابتكارات المنهجية كالتحليل الكمي والنهج الجغرافي واستخدام الثقافة المادية في تفسير التاريخ (Michael Harsgor, 1, Jan, 1978, pp. 3,7,8,10,11).

وفي المجلد يمكن القول إن مدرسة الحوليات تركز على نقاط أساسية في بناء منهجها رسمتها من خلال مقاربات جديدة ومتعددة، كما وسعت نطاق الدراسة إلى الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ووجدت استخدام المصادر التاريخية مع توسيع دائرتها لتضم مصادر متنوعة تعمق أكثر فهم التاريخ والمجتمع، وركزت على أثر العوامل البشرية والاجتماعية في حركة التاريخ، وعلى هذا النحو اتسعت آفاق البحث التاريخي (نصر الدين سعيدوني، تموز يوليو، 2021، الصفحات 7-8)

كذلك استعانة بمختلف العلوم الاجتماعية والإنسانية بتطبيق المفاهيم السياسية لفهم العلاقات السياسية وتأثير القوى الحاكمة على التاريخ، والاستناد على مفاهيم الاقتصاد في تحليل العوامل الاقتصادية التي يتأثر بها التاريخ وتطور المجتمعات، وطبقت فلسفة التاريخ لفهم القضايا الفلسفية التي تؤثر على تطور الحضارات والثقافات واستأنس منهجها بالمفاهيم السوسيولوجية لتبرير التفاعلات والهياكل الاجتماعية المشكلة للتاريخ (صليحة بوزيد، أكتوبر 2020، الصفحات 4-10).

أما عن النقد الموجه لهذه المدرسة فيركز على أن منهجها فقت وشتت البحث التاريخي بسبب التركيز على العوامل الاجتماعية والاقتصادية في مقابل تهميش الأحداث السياسية والعسكرية والثقافية، بالإضافة إلى عدم قدرتها على التجديد بل وابتعدت عن الهوية التاريخية الفاحصة للأحداث الكبرى وتتبع تأثيراتها واضمحلال المنهج التاريخي بسبب الدمج بين مناهج العلوم الإنسانية والاجتماعية المختلفة (نصر الدين سعيدوني، تموز يوليو، 2021، صفحة 9).

وفي الحقيقة فإن هذا النقد مع ما يحمله من منطقية الطرح إلا أنه مردود عليه، إذ نجد أن الأدوات التي يتيحها تسير عميقا بالباحث في الحادثة التاريخية ولا تبعده عنها بل تعينه على إبراز مكانها وزواياها المتعددة والتي عجز المنهج التاريخي الكلاسيكي على الوصول إليها.

4. نهج تاريخ العقلية

لقد اعتمد من اصطلاح عليهم مؤرخو التاريخ الجديد مجموعة من الأدوات المتميزة والمناهج المتعددة التخصصات قصد دراسة ذهنيات المجتمعات وإدراك الأطر العقلية وتطورها عبر الزمن الطويل، فاعتبر منهجهم نوعي من خلال تطبيقهم لأساليب المقابلة والاستناد إلى التاريخ الشفوي والشهادات سعيًا وراء فهم الأفكار، كذلك ارتكزوا على تحليل اليوميات والرسائل، وكذا النظريات النفسية والتحليل الثقافي، هذا طبعا بالإضافة إلى علم الاجتماع والانثروبولوجيا (Camila, 2017, p. 3)، إن الفهم الشامل للتاريخ يتطلب تحليل متعدد الجوانب لطريقة تشكيل الأفكار والمعتقدات والقيم لدى المجتمعات البشرية عبر الزمن.

1.4. أسس منهج الدراسات الذهنية

لعل أهمها المنتج الفكري وعلاقته بما يدور في المجتمع بمعنى أن المؤرخ هنا لا يكتفي باستقراء الأفكار التي كانت منتشرة بل يبحث خلف الطريقة التي تتفاعل من خلالها فئات المجتمع معها والمؤرخ في هذا الباب يستغل المادة التاريخية المتاحة فيستنتقها ويتتبع تطوراً عبر الفترات الزمنية المتتالية ما يمكنه من معرفة تأثير ذلك علة تطور مسار الحياة لدى ذلك المجتمع، واستجلاء الأدوات التي بنى بها ذلك الوعاء الفكري الذي يشمل السياسة والاقتصاد والاجتماع (André Caruso, 2020, p. 2).

لكن هذا العمل يجب أن يتم مع الاحتفاظ بخصوصية المجتمع مكانيا وزمانيا دون اجتثاث أو محاولة إلباسه فكر ومفاهيم خارجة عن ذلك، بهذا الشكل يمكن للمؤرخ أن يسير في طريق تحليل تاريخي ممزوج بمنهج أنثروبولوجي يبني على إثره حقيقة تاريخية أكثر شمولية من تلك التي كان يصل إليها بالمناهج التاريخية الكلاسيكية (André Caruso, 2020, p. 2).

ولعل الإشكال هنا لدى المؤرخين يكمن في التركيز على البعد التاريخي للظواهر أو ممارسة التأريخ في حد ذاته وبذلك يفقد التواصل الزمني أنثروبولوجيا، بمعنى إما تتبع الظاهرة في الزمن

دون إعطاء أهمية للمحطات التاريخية تفصيلا أو التركيز عل هذه الأخيرة فيتوقف الفعل الأنثروبولوجي (André Caruso, 2020, p. 6).

أي يجب الابتعاد عن التعميمات والتركيز على التحليلات حتى يتسنى الربط منهجيا بين العملية التاريخية والبحث الأنثروبولوجي، ونقصد هنا الربط بين الوعي وهو الخاص بالتاريخ واللاوعي المرتبط بالنشاط الأنثروبولوجي في المنتج الإنساني في القالب الاجتماعي الذي يجمع بين اهتمامات العلمين (André Caruso, 2020, p. 7).

وهذا ينقلنا إلى المحطة التالية وهي الجانب الذهني أو الأفكار فلدينا الأحداث الواقعية والخيال والرمز فالأولى واضحة شاخصة والثانية تستنطق مما لم تخبر ولم تفصح عنه الأولى، أما الرمز فله وقع مختلف إذ لا يقرأ ولا ينظر فلا هو واقع ولا هو خيال ولا يمكن إنكاره أو تغيب أثره على المجتمع (André Caruso, 2020, p. 8).

وهنا تأتي مسألة النقد الموجه للأفراط في استعمال الخيال مع ما لا يمكن التحقق من نتائجه مخبريا إذ يجب الحذر في التعامل مع القراءة المخيالية لأفكار المجتمع، مع ما لهذا المنهج من منطق استنتاجي معتمد في الدراسات التاريخية (Christophe Gauld , 2018, p. 218)، ذلك أنه ينبغي على المؤرخ متابعة الفعل الاجتماعي المدون والخاضع لأحداث تاريخية بينة.

كما أن انتماء الفرد إلى مجتمع ما يجعل منه بالضرورة خاضعا لمعايير ومبادئه، مما يدفع بالباحث إلى دراسة المعطيات الذهنية للشخص وفق النسق الخاص بمجمعه إجبارا ذلك أنه انعكاس للمركبات الفكرية السائدة فيه (Christophe Gauld , 2018, p. 218)، بهذا الشكل تقل نسب الشطط في قراءة المخيال وحصره ضمن إطار محدد المعالم.

إن مراقبة تطور الذهنيات على مر الزمن يشرح مدى تأثير البيئة الاجتماعية عليها وهذا هو المنهج الأنثروبولوجي والذي يمكن أن يؤدي الإدراك الأفضل للظواهر معه إلى احترام أكبر لمخيال المجتمعات وتوفير فهم أعلى متسق مع الحقائق التاريخية، ومن هذه الظواهر أيضا الروابط الاجتماعية وظهور نماذج دينية وأخلاقية ومعنوية جديدة في المجتمع وهو (Christophe Gauld , 2018, p. 220).

هنا يأتي باب المقارنة بين منهج لوفيجوي وما جاء به جاك لوغوف من نهج لدراسة التاريخ وفق كل متكامل من المعارف والتخصصات المحيطة بالحقائق التاريخية والفاعلة فيها بشكل أو بآخر، بالإضافة إلى أن الجيل الثالث من مؤرخي الحوليات اهتموا بشكل كبير بتاريخ العقلية.

فقد اشتهر لوغوف بالعمل على مجالات تاريخية متنوعة، كالتاريخ الثقافي وتاريخ العقائد وتاريخ الخيال والأنثروبولوجيا التاريخية والتاريخ الحضري، كذلك الأمر بالنسبة للمواضيع الاقتصادية فهو يربط بين الجوانب الثقافية والتصويرية والهويات الاجتماعية، بهذا الشكل يبرز نهجه المتعدد التخصصات (José Costa D'Assunção Barros, Jacques Le Goff , 2013, p. 141).

وعلى هذا الأساس بنى نظريته حول التاريخ ومنهجيته وتاريخ الكتابة التاريخية تاريخ الذهنيات من خلال مقاله "العقول: تاريخ غامض" عام 1974، ثم أخذ يعطي للخيال مكانته في كتابه "الخيال الوسيط" عام 1985. كان تعريفه المعقد للخيال كإحدى الحالات المفتوحة للتعددية والتحول، تشمل الصور الجماعية التي شكلها التاريخ وعبر عنها بالكلمات والمواضيع (José Costa

. D'Assunção Barros, Jacques Le Goff , 2013, p. 142).

ولا يزال وسيبقى للتاريخ السياسي أو ما يسمى التاريخ السياسي الجديد دوره الظاهر الأثر في العملية التاريخية مع انفتاحه على مواضيع لا حصر لها ولا حدود مع مدرسة الحوليات كتاريخ الخوف وتاريخ الشم وغيرها من المواضيع التي ينظر لها على أنها جريئة في حقل البحث التاريخي.

هذا عدى عن تاريخ الرجال وتاريخ بلا رجال بمعنى تاريخ لكل شيء أي التاريخ الشامل والذي يقدم دراسات عن مجتمع في كل جوانبه، معتمدا بشكل كبير على الأنثروبولوجيا التاريخية التي أصبحت تحظى بأهمية ومكانة كبيرة مما دفع بالتاريخ الثقافي إلى الواجهة وأخر ولو بشكل ما التاريخ الاقتصادي، بالإضافة إلى تاريخ العقائد وغيره الذي كان يهيمن على الدراسات التاريخية في بدايات القرن العشرين والإثنو تاريخ في المعالجة.

ويتأتى ذلك من خلال دراسة نماذج عن مواضيع جزئية في المجتمع لإعادة بناء التاريخ الشامل إذ يمكن لكل أن يتجسد في الجزء أو يمكن الوصول إليه من خلاله، أو استخدام الجزء كجسر يساعد على إلقاء الضوء على الكلية وتخطيطها في الوقت ذاته، مع مراقبة ما يتكرر وما يتغير عبر الزمن الطويل، لكن هل يمكن للإغراق في مثل هذه المواضيع أن يصل بالمؤرخ إلى تاريخ الكل؟ (José Costa D'Assunção Barros, Jacques Le Goff , 2013, pp. 143-150).

هذا النهج يسمح باستخدام أنواع جديدة من المصادر التاريخية خاصة إذا كان الحديث هنا عن القرون الوسطى، فكلما تم التوسع في استخدام المصادر تمكن الباحث من السعي نحو تحقيق التاريخ الشامل، الأمر الذي لا يتأتى إلا من خلال توسيع التخصصات التي يعالج من خلالها المؤرخ موضوعاته على الرغم من تلك الجوانب التي تحتاج إلى تحسين، والمتمثلة في تحقيق ظروف فعلية لتضمين تاريخ مقارن صحيح ضمن أهداف المؤرخين، واستكشاف أشكال جديدة وغير نقدية أكثر للتعامل مع الزمن تاريخيا، وتطوير منهجية أكثر وعياً لتحليل المصادر التاريخية (José Costa D'Assunção Barros, Jacques Le Goff , 2013, pp. 150-151).

يبدو أن ربط الذهنيات بجانب دون الآخر إما ثقافي أو اجتماعي قد يجعل الرؤيا إما ضبابية أو غير مكتملة فالتفاعل الحاصل داخل المجتمع بين أفراده وداخل الفرد وانعكاس ما يدور بخلده من مشاعر وأفكار تخرج في أشكال متعددة ترتسم في هيئة نشاط ثقافي أو فعل اجتماعي أو أيا كان مجال التأثير وقبلة التأثير، يجعل من الفصل بين الثقافي والاجتماعي أو بالأحرى ترجيح كفة أحدهما على الآخر قد يعطي صورة غير مكتملة عن الحقيقة التاريخية التي يبحث عنها المؤرخ، وهكذا فالممازجة بين الحقول التاريخية في قراءة الحادثة مع ربطها بواقعها المعاش يعطي على الأرجح وبصفة كبيرة مصداقية لما تم التوصل إليه من نتائج.

وهكذا فإن تطور الذهنيات عبر الفترات التاريخية المتتابة له عميق الأثر في التفكير الإنساني وبالتالي انعكاسه على مختلف جوانب حياة الانسان.

إن الهدف من هذه الكتابات ليس فقط إلقاء الضوء على الأفكار التي أثرت في مسار التاريخ، ولكن أيضاً كشف السبل التي يمكننا من خلالها استخدام هذه الدراسات لفهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل، كما يتيح لنا التحليل التاريخي الذهني الفرصة للغوص بعمق في السياقات الاجتماعية والثقافية للفترات التاريخية المختلفة، ومحاولة فهم التحولات الفكرية عبر الزمن بواسطة دراسة التاريخ بشكل نقدي وتحليلي، يمكننا استخلاص الدروس والأنماط التي يمكن أن تساعدنا في فهم

تأثيرات الأحداث سواء الماضية أو الحالية على المستقبل، إنها طريقة لنا لاستكشاف العوامل المؤثرة في تطور المجتمعات والحضارات والسياسات، ومن ثم استخدام هذه الفهم للتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية واتخاذ قرارات مستنيرة.

وعليه فإن تلك الذهنيات نحتت مسار المجتمع صعودا ونزولا في استيعاب المدخلات عليه إما إيجابا من خلال الاستفادة منها وتبنيها جملة أو موائمة أو سلبا بإعطائها أبعاد غيبية فسر بها ما عجز عن التعامل معه.

2.4. مسار تطور منهج تاريخ العقلية

يمكن القول إن التاريخ الاجتماعي والثقافي وكذا الاقتصادي قبلهما هي الجذور والأسس الأولى لتشكيل تاريخ الذهنيات، إذ أعطى رواد تاريخ الذهنيات بالغ الأهمية للتاريخ الاقتصادي على اعتباره المحرك الرئيسي لمناهج البحث (ميشيل فوفيل ، 2007، الصفحات 147-149)، وهذه نقطة ضعف كون المؤرخين الأوروبيين غلب عليهم طابع التفسير المادي للتاريخ مما جعلهم يعطون أولوية وقيمة كبيرة للنشاط الاقتصادي وتفسير كل الأحداث التاريخية من هذه الزاوية وهذا الأمر لا يستقيم على هذا النحو، بحيث يختل ميزان التعامل مع النشاط الإنساني المتنوع وتفاعله مع كل جوانب حياته.

إن مسار تطور هذا الصنف من الدراسات، خاصة إذا تم ربطه بالتاريخ النفسي فهو من جهة جماعي بحيث تشمل دراساته كل الفئات، ومن جهة أخرى فإن الحقائق التي يقدمها للباحث تسمح له بإعطاء قراءة نفسية علمية عميقة عن تأثير الجوانب الاقتصادية المختلفة على الأوضاع الاجتماعية للناس ومنها الانعكاسات النفسية المنجرة عنها، هذا عدى عن القاعدة الإحصائية التي يوفرها للتاريخ الجديد فيجعل منه أكثر علمية (فليب أرياس، 2007، الصفحات 182-187، 183).

فيما فتح التاريخ الاجتماعي بابا للنظر في أداء فئات اجتماعية ظلت مهمشة لاعتبارات عديدة لعل أهمها بعدها عن دائرة القرار والفعل السياسي، هذا الاهتمام أخذ في توضيح الصورة الحقيقية لمدى تأثير هذه الأجزاء من المجتمع في الحركة التاريخية للأمم عموما، ثم يأتي الربط بالديمغرافيا التاريخية التي أسهمت بصورة واضحة في مسار تطور منهج تاريخ الذهنيات من خلال الاهتمام بالقراءات الإحصائية التي تقدمها الديمغرافيا عبر الزمن الطويل لتتكشف بهذا المنهج حقائق كثيرة عن التغيرات الاجتماعية والذهنية للمجتمعات، لا يمكن قراءتها بالمنهج الآني (فليب أرياس، 2007، الصفحات 287-288).

هذا ما يحيلنا إلى تحديد وبدقة مجال عمل مؤرخ الذهنيات، فهو يعيد قراءة المصادر التقليدية للتاريخ وغير التقليدية، وهذه الأخيرة توفر له مادة عن حقول مسكوت عنها، وفق زاوية ومنظار جديدين، واستعانة بمناهج علوم مساعدة إنسانية واجتماعية فيبحث في نظم القيم والتنظيمات الحضرية والريفية مع مراعاته الفروق الاجتماعية لمجتمع بعينه في مجال جغرافي محدد (فليب أرياس، 2007، صفحة 304، 301).

إن المنظور النظري الذي يفترض وجود عقلية جماعية فعلية، يستوجب على المؤرخ المهتم بهذا المجال من البحث توسيع مفهومه للوثائق، فيعتمد بعض المقاربات المنهجية لفهم التفكير والشعور الجماعي منها المقاربة التسلسلية وتحديد منطقة محددة تعمل كمكان لتجسيد السلوكيات الجماعية ثم المقاربة الشاملة للمصادر المتنوعة (José D Assunção Barros, 2013, pp. 330-331).

331)، ونجد في التاريخ الإسلامي طيف واسع من المصادر المتنوعة المساعدة في تطبيق هذا المنهج منها على سبيل المثال لا الحصر كتب القضاء والحسبة والنوازل والطبقات والتراجم والسيرة الذاتية والرحلة والجغرافيا والأنساب... الخ.

3.4. تاريخ الخيال داعم منهج الذهنيات

هذه المقاربات يمكن أن يدعمها مجال آخر هو تاريخ الخيال والذي يدرس بشكل أساسي الصور التي تنتجها المجتمعات، سواء كانت بصرية أو لفظية والتي تشكل في مجملها الصور العقلية إذ يتم اعتبار الخيال واقعاً حاضراً أو بمعنى آخر أن الخيال يعيد هيكلة المجتمع الذي ينتجه (José D Assunção Barros, 2013, pp. 333-334).

لكن بالرغم من وجود المشترك بين تاريخ الذهنيات وتاريخ الخيال، إلا أن هذا الأخير يبقى على مسافة من الأول ذلك أن الذهنيات مرتبطة بوجود شيء في بنائه المنهجي والمعرفي فهو أكثر تجريداً بكثير من الصور المحددة المستقاة من قبل مؤرخي الخيال، إذ يسعى إلى تتبع الشعور المشترك للجماعة وأنماط السلوك والمواقف المتكررة العقلية والعاطفية التي يمكن اعتبارها المنشأ لمعتقدات وممارسات السحر، ومواقف الإنسان تجاه الموت عبر الزمن الطويل على سبيل المثال، بينما يتجه تاريخ الخيال نحو عناصر أكثر تحديداً من التمثيلات كالرموز والصور و تفاعلها في الحياة الاجتماعية وغيرها (José D Assunção Barros, 2013, pp. 335-336).

لنتكشف له ذهنيات ذلك المجتمع وتطورها إما اختلافاً أو تواصلًا عبر الزمن الطويل طبعاً، على أنه وجب على المؤرخ إدراك أنه يبحث في ذهنيات الماضي وليس حاضره الذي يحياه، مما يمكنه من الاستفادة من تطور تاريخ الذهنيات من البحث في التشابهات إلى البحث عن الاختلافات، ذلك أن التقارب والتشابه بين الماضي والحاضر يمكن أن يقرأ على أنه باعث مهم للدراسات الذهنية (فليب أرياس، 2007، الصفحات 306-308).

والزمن الطويل له مباحث يركز عليها عل أهمها ما يسمى بالتاريخ اللاواعي، وهو المنتج الجماعي أو صناعة التاريخ دون إدراك حقيقي لذلك الفعل من قبل المجتمع، وهو يعتني بالأحداث التاريخية وتطورها البطيء جداً في الزمن الطويل فيحصل بذلك على نتائج وحقائق لا تتضح للعاين على الأحداث وفق الزمن القصير (ميشيل فوفيل ، 2007 ، صفحة 144، 153).

وهكذا نفهم أن تاريخ الذهنيات تطور انطلاقاً من التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والديمقراطي التاريخية مروراً بالأمد الطويل، ذلك أن هذه المحطات كان يعالج فيها الحدث أو المشكلة بشكل آني، أما المنهج محل البحث فيتتبع مسارها في الزمن الطويل ويلاحظ تأثير الذهنيات عليها وتأثيرها بها (ميشيل فوفيل ، 2007 ، صفحة 159)

4.4. نقد منهج تاريخ العقلية

يواجه هذا المنهج في البحث التاريخي انتقادات متعددة منها أن وجود تعدد العقلية في نفس المجتمع وفي نفس الوقت يشكل عبئاً، حيث يعتقد لأصحاب هذا النقد أن مؤرخي الذهنيات يقتصرون على تسجيل تطور التمثيلات وتصور الناس لعصرهم دون الربط الفعلي بينها وبين الواقع، ويرى آخرون أنهم يركزون على الأمور الطرفية ويغفلون التفسيرات المبررة والتاريخ الشامل في السياق التاريخي.

ونذكر أيضا أن منتقدي التاريخ العقلي يذكرون اعتمادهم على الفترات الزمنية الطويلة بشكل مفرط، مما يجعل العقلانيات تتلاشى في الزمن ويصعب ملاحظة التغيرات، مما يضعهم أمام خطر الثبات الذي تغيب معه تفسيرات واضحة للتغيرات داخل المجتمع

أما على الطرف الآخر فهناك من ينوه بأهمية المنهج العابر للتخصصات كمبدأ أساسي لهذه المدرسة، ومن جانبه يؤكد جاك لو جوف على القيمة التاريخية والعلمية للحياة اليومية في إعادة بناء الحادثة التاريخية وفهمها في سياقها الحقيقي، فهم يسعون جاهدين لإعادة تعريف مجال التاريخ عن طريق التركيز على الثقافة والذهنية وفهمهما بنفس الطريقة التي يحلل بها عالم الأنثروبولوجيا كائنه المدروس، لأن الهدف هو الوصول إلى إعادة بناء الحركة المجتمعية وفهم تأثيراتها القريبة والبعيدة بقراءة فلسفية، متسما في تطوره مع تحقيقه إسهامات مهمة في فهم التجارب البشرية وتفاعلاتها على مر العصور (Camila, 2017, p. 5).

الخاتمة ونتائج الدراسة

لعل أهم الاستنتاجات التي يمكن الراج بها من هذه الدراسة هي:

- أن المناهج التاريخية الكلاسيكية لم تعد تؤدي المأمول منها لمعرفة الحقيقة التاريخية.
- أن اجتهاد الباحثين في استنباط مناهج متعددة التخصصات خدمة للحقيقة التاريخية وسعيًا وراء بناء فهم متكامل لما عاشه الإنسان عبر كل عصوره.
- بالرغم من الانتقادات الموجهة لمناهج البحث التاريخية الحديثة، والمرتكزة أساسًا على مسألة خروجه عن النمط التقليدي للبحث التاريخي في حقيقة الأمر هو نقد تعود سهامه إلى أهله.
- أن استغلال هذه المناهج الحداثية خدمة لتاريخ أمتنا لا يكون بالضرورة أعمى دون مراعاة لخصوصياتنا.
- من الأهمية بما كان فتح المجال أمام تطبيق وممارسة هذا النوع من المناهج في الدراسات التاريخية عبر مختلف المستويات، إذا كان الهدف إعادة بناء على أسس هوياتية أصيلة.
- لقد ركزت هذه الدراسة على الجانب التنظيري لهذه المناهج دعما ودفعًا نحو اعتمادها قاعدة للباحثين الحاملين لانتقادات علمية منهجية لهذه المدرسة، لبناء مناهج بحثية أصيلة مع التأكيد على أن الموروث الإنساني يبقى تراكميًا لا يمكن لأي فئة ادعاء التفرد بعيدا عن تأثيرات الآخر.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

1. صليحة بوزيد. (أكتوبر 2020). مدرسة الحوليات ودورها في الكتابات والمناهج التاريخية. مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطة، 2(1)، 4-10.
2. فرانسوا دوس. (2009). التاريخ المفتت من الحوليات إلى التاريخ الجديد (الإصدار 1). (محمد الطاهر المنصوري، المترجمون) بيروت، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.
3. فليب أرياس. (2007). تاريخ الذهنيات ضمن كتاب التاريخ الجديد (الإصدار 1). (المنظمة العربية للترجمة، المحرر، و محمد الطاهر المنصوري، المترجمون) بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

4. ميشيل فوفيل . (2007). التاريخ والأمد الطويل، ضمن كتاب التاريخ الجديد. (مركز دراسات الوحدة العربية، المحرر، و محمد الطاهر المنصوري، المترجمون) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
5. نصر الدين سعيدوني. (تموز يوليو، 2021). الطريق إلى التجديد مدرسة الحوليات الفرنسية من الانفتاح إلى التفتت. مجلة أسطور، 14، 7-8.
6. العرجاوي، كريم؛ مهراز، أيوب؛. (2002). التاريخ والأنثروبولوجيا بالمغرب المعاصر: نماذج ومقاربات. (مركز جيل للبحث العلمي، المحرر) مجلة جيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 61، 26.

ثانيا: المراجع باللغة الاجنبية

7. André Caruso. (2020, jan./dez). A Mentalidade Primitiva e a História das Mentalidades: Apropriações e usos de Lévy-Bruhl pela Nouvelle Histoire expedicoes, teoria da Historia e Historiografia . Revista Expedições,, 11, 2.
8. Arianna, Betti., Hein, van, den, Berg. . (2014). Modelling the History of Ideas. British Journal for the History of Philosophy, 22(4), 812.
9. Barros, José Costa D'Assunção. (2013, october). Jacques Le Goff – considerações sobre contribuição para a teoria da história. Cadernos de História, Italian Encyclopedia, 326.
10. Camila, K. d. (2017). A história das mentalidades: trajetória, controvérsias e perspectivas para a contemporaneidade. 4-5.
11. Carl Knight. (2012). Unit-ideas Unleashed: A Reinterpretation and Reassessment of Lovejovian Methodology in the History of Ideas. Journal of The Philosophy of History, 814.
12. Christophe Gauld, L. d. (s.d.). L'autre, cliniques, cultures et sociétés.
13. Christophe Gauld . (2018). L'apport de l'histoire des mentalités aux disciplines psychopathologique. L'autre, cliniques, cultures et sociétés, 19(2), 218.
14. Jacques Le Goff. (1992). Appendice Condivi historical perspective anthropology. 2.
15. Jacques REVEL . (1986). "Mentalités", L'histoire des mentalités, in André Burguière (dir). Dictionnaire des sciences historiques, Paris, PUF,, 450.
16. José Costa D'Assunção Barros, Jacques Le Goff . (2013, october). considerações sobre contribuição para a teoria da história. Cadernos de História, Italian Encyclopedia, 141
17. José D Assunção Barros. (2013, January). A Nouvelle Histoire e os Annales - entre continuidades e rupturas. Revista de História, 5(1-2), 330-331.
18. Mark Bevir . (2000). The Logic of the History of Ideas, Rethinking History. The Journal of Theory and Practice, 295.
19. Maurice Mandelbaum. (1965). The history of Ideas, Intellectual History, and the History of Philosophy. History and Theory, 5, 33-66.
20. Michael Harsgor. (1, Jan, 1978). Total History. The Annales School, journal of Contemporary History, 13, 3,7,8,10,11.